كما ورد في الحديث ان روح المؤمن يعرج بها الى السماء فيفتح لها فيقال مرحبا بالنفس الطيبة
التي كانت في الجسد الطيب الى ان ينتهي الى السماء السابعة ويستفتح لروح الكافر فيقال لها
ارجعي ذميمة فيهوي بها الى سجين وقيل لا تفتح لهم ابواب السماء حتى تنزل عليهم بركاتها و
امطارها استدلالا بقوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر والجمل زوج الناقة
وانما سمي جملا اذا دخل في السنة السابعة فانه يقال لسنه السنة السابعة رباع وللانثى رباعية
بالتخفيف قوله وقرئ الجمل بضم الجيم وتشديد الميم والجمل بضم الجيم وتخفيف الميم والجمل
بضم الجيم والجمل بضمتين والجمل بفتح الجيم وسكون الميم قوله وهو الحبل الغليظ اي الجمل
من القراءات اي غير القراءة بفتحتين عبارة عن حبل عظيم يجمع من حبال كثيرة فيفتل
بعضها ببعض ويصير حبلا واحدا ويقال له القلس وفي الصحاح الجمل بضم الجيم وفتح الميم
المشدد حبل السفينة الذي يقال له القلس وهو حبال مجموعة وبه قرا ابن
ابن عباس رضي الله عنهما حتى يلج الجمل قيل الاحسن ان يعبر عما يستحيل
ويوجه في ثقبة الابرة بالجمل بالضم والتشديد بالنسبة الى ان يعبر عنه بالجمل بفتحتين
لان الدخول في سم الابرة انما هو من شان ما هو من قبيل الحبل اعني شان ما هو من قبيل الحيوان
قوله لهم من جهنم مهاد جملة اسمية ومن جهنم حال من مهاد لانه لو تاخر عنه لكان صفة له و
تقدم نكرة فالحال نكرة والمهاد جمع مهد وهو الفراش وغواش جمع غاشية وهو ما
يغشى الشيء ويستره ومعنى الاية الاخبار عن احاطة النار بهم من كل جانب
حيث كانت غطاء لهم ووطاء قوله والتنوين فيه بدل عن الاعلال
عند سيبويه وليس تنوين التمكن حتى يمنع من غير المنصرف فان الجمع الذي
كان على وزن فواعل اذا كان منقوصا حذف لامه نحو جوار وغواش اختلف
النحاة في انه هل منصرف او غير منصرف فاختار الجمهور انه غير منصرف وان فيه
ليس بتنوين التمكن بل هو تنوين العوض عن الياء او عن حركتها فان اصل غواش وجوار
غواشي وجواري استثقلت الضمة على الياء فحذفت ثم حذفت الياء اكتفاء بالكسرة
فانهم لما حذفوا الياء اكتفاء بالكسرة في المفرد في نحو والليل اذا يسر والكبير المتعال كان حذفها

حذفها في الجمع الذي هو اثقل اولى فلما حذفت الياء والحركة عوض التنوين عنها او عن
حركتها وهذا هو مذهب سيبويه والخليل وقال بعضهم انه منصرف لانه قد زال عنه صيغة
منتهى الجموع فصار وزنه وزن سلام فانصرف وكان تنوينه تنوين التمكن ومن قرأ غواش
بضم الشين جعل الياء المحذوفة منسية غير معتبرة اصلا لا في حق الاعراب ولا في
حق منع الصرف فاجرى الاعراب على ما قبلها لكونه اخر الكلمة عنده قوله وعبر عنهم
اي عن المكذبين المستكبرين حيث ان كل واحد من قوله نجزي المجرمين الظالمين من قبيل وضع
الظاهر موضع المضمر اشعارا بانهم بسبب تكذيبهم بايات الله مجرمون ظالمون لانفسهم
ومستحقون بذلك الحرمان من الجنة العقاب المؤبد بالنار ولما كان التعذيب المؤبد
بنار جهنم اشد العقوبات دل ذكر الظلم معه على انه اعظم الاجرام قوله
بما تسعه طاقتهم بان الاستطاعة متعلقة بالاكتساب وما موصولة عبر بها عن الايمان والعمل
الصالح لتبيين بمضمون الصلة ان المراد ما تسعه طاقة المكلف ويسهل عليه ما لا يأتيه
ببذل اقصى طاقته وكمال الجهد والاجتهاد في الاتيان بهما فان ذلك يسمى جهدا لا وسعا
وكون تذكرة الجملة الاعتراضية لكان مدلول الكلام الترغيب في اكتسابهما على اكمل الوجوه ذاتهما
لان المطلق ينصرف الى الكمال وكونهما سببين لاكتساب النعيم المقيم مستفاد من بناء الخبر
على اسم الاشارة في اولئك اصحاب الجنة فان اصل اسم الاشارة ان يشار الى مشار اليه
محسوس وقد اشير به في الاية الى المميز بصفتي الايمان والعمل الصالح منزلا للامتياز
الوصفي منزلة وقد ثبت ان تعليق الحكم بالموصوف بعد عليه الوصف لذلك الحكم يفهم تعليقه
باسم الاشارة كونهما سببين للحكم المذكور وهو كون الذين امنوا وعملوا الصالحات
اصحاب الجنة فكان مدلول الاية استحقاق الخلود في النعيم المقيم بسبب اتصافهم
بهما على حسب ما تسعها طاقتهم وان لم يبذلوا مجهودهم فيهما قوله اي نخرج من قلوبهم اسباب الغل
يعني ان النزع قلع الشيء عن مكانه والغل الحقد الكامن والبغض المختفي في صدره ويعني قلع ما كان
لبعضهم في حق بعض في الدنيا من الاحقاد واخرج اسبابها من القلوب فان تلك الاحقاد انما نشأت
من التعلق بالدنيا وما فيها وبانقطاع تلك العلاقة ما يتفرع عليها من الاحقاد ومن جملة اسبابها الحسد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)